سلسلة (١)

النَّهجُ الأنبَل
في بيانِ وِرَاثَةِ أهلِ السُّنَّة الأشَاعِرَة
لاعتِقادِ الإمامِ أحمَدَ بنِ حَنبَل

وراثتهم لاستدلال الإمام أحمَدَ بقوله تعالى:

﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤]

على أنَّ القرآن كلامُ اللهِ غير مخلوقٍ لا مُحْدَثٍ ولا حَادِثٍ

تأليف

نزار حمادي



دار الإمام ابن عرفة
تونس

النَّهْجُ الأَنْبَل

في بيانِ وِرَاثَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ الأَشَاعِرَة

لاَعْتِقادِ الإمامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَل

الكتاب: النَّهجُ الأنْبَل في بيانِ وِرَاثةِ أهْلِ السُّنَّة الأشاعِرَة للإمام أحْمَد بنِ حَنْبَل

المؤلِّف : نزار حَمَّادي

الناشر: دار الإمام ابنِ عَرَفة

الطبعة الأولى

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م

سلسلة (١)

النَّهْجُ الأنْبَل
في بيانِ وِرَاثَةِ أهْلِ السُّنَّة الأشَاعِرَة لاعْتِقادِ الإمامِ أحْمَدَ بْنِ حَنْبَل

وراثتهم لاستدلال الإمام أحمَدَ بقوله تعالى:

﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤]

على أنَّ القرآن كلامُ اللهِ غير مخلوقٍ لا مُحْدَثٍ ولا حَادِثٍ

تأليف

نزار حمادي

دار الإمام ابن عرفة
تونس

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي حَفِظَ الدِّين، وأوْضَح السبيل للمُهتدين، والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم النبيين، وإمام المتقين، وعلى آله وصحبه الهداة المَرْضِيِّين.

وبعد، فإنَّ نبيّنا مُحمَّدًا ﷺ قد بلَّغ الرِّسَالة، وأدَّى الأمانَة، وبَيَّن طريق الحقّ والرشاد، وترَك الأُمَّة على المَحَجَّة البيضاء، وأوْرَثَهُم السُّنَّة الغرَّاء، فقامَ العُلماء بها أتمَّ القِيَام، ونشرُوا أنوارَها بيْنَ الأنام، فصَدق عليهم قَوْلُه ﷺ: «**يَرِثُ هَذَا العِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلَفٍ عُدُولُهُ، يَنْفُونَ عَنْهُ تَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ، وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ، وَتَحْرِيفَ الغَالِينَ**»(١).

قال الإمام النَّووي: «هَذَا إِخْبَارٌ مِنْهُ ﷺ بِصِيَانَةِ العِلْمِ وَحِفْظِهِ وَعَدَالَةِ نَاقِلِيهِ، وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُوَفِّقُ لَهُ في كُلِّ عَصْرٍ خُلَفَاء مِنَ العُدُولِ يحمِلُونَه وينْفُونَ عنه التحريفَ وما بَعْدَهُ

(١) أخرجه الحافظ البيهقي في السنن الكبرى برقم ٢٠٩١١.

فلا يَضِيعُ، وهذا تصريحٌ بعدالة حَامِلِيه في كُلِّ عَصْرٍ، وهكذا وَقَعَ وَلِلَّهِ الحَمْدُ، وهَذَا مِنْ أَعْلَام النُبوَّة»[1].

ولا يزال الله تعالى بفضله وَطَوْلِه يَنْصُر دِينَهُ ويُوَفِّقُ من يشاء من عباده الصالحين للقيامِ بذلك، وقد قال العلماء: نَصَرَ اللَّهُ الإسلامَ في ثلاثةِ مواطِنَ: بأبي بكر الصديق يَوْمَ الرِّدَّةِ، وبأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ يوم المِحْنَةِ، وبأبي الحَسَنِ الأَشْعَرِيِّ يَوْمَ المُنَاظَرَة.

والمقصود بالمِحْنَة محنةُ خَلْقِ القُرْآنِ التي ظهرت زَمَنَ حُكْمِ المَأْمُونِ ثُمَّ المُعْتَصِمِ ثُمَّ الوَاثِقِ، ولم تَرْتَفِع إلا في حُكْمِ المُتَوَكِّل، فثبتَ فيها أَئِمَّةٌ أبرزهم الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ على معتقَدِ الصحابة والتابعين وعلماء أهل السنة والجماعة السابقين من أنَّ «**القُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى**،

(١) تهذيب الأسماء واللغات، (ج١/ص١٧ طبعة دار الكتب العلمية)

وَصِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ ذَاتِهِ، وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْ كَلَامِهِ مَخْلُوقًا وَلَا مَفْعُولًا وَلَا مُحْدَثًا»[1].

وقد تمسّك الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ بأَدِلَّةٍ على هذا المعتقَدِ العظيمِ، ومنها ما ذكره في رسالته للمُتَوَكِّل وهو قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ**﴾[الأعراف: ٥٤]، فقال الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فَأَخْبَرَ بِالخَلْقِ ثمَّ قَالَ: ﴿**وَٱلْأَمْرُ**﴾ فَأخبر أَن الْأَمر غَيْرُ مَخْلُوق»[2].

وروى أبو بكر الخلال (ت٣١١هـ) أيضًا بسند صحيح عن الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه قال: الذي أعتقده وأذهب إليه ولا أشك فيه أن القرآن غَيْرُ مخلوقٍ، ثم قال: سبحان الله! ومن يشك في هذا؟! ثم تكلم أبو عبد الله استعظامًا للشك

(١) وهذا نصُّ كلام الإمام ابن خزيمة كما في سير أعلام النبلاء للذهبي (ج١٤/ص٣٨٠)

(٢) أورده أبو الفضل صالح ابن الإمام أحمد في سيرة والده (ص١١٦) وهو أصح ما وصلنا في أخبار الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

في ذلك فقال: سُبحان الله! في هذا شكٌّ؟! قال الله ﷻ: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾[الأعراف: ٥٤]، ففرَّقَ بَيْنَ الخَلْقِ والأَمْر[1].

وقالَ عبد الله بن أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ: قال أبي رحمه الله: والخَلْقُ غَيْرُ الأَمْرِ[2].

وهذ الدليل الذي تمَسَّكَ به الإمام أحمد رحمه الله على أنَّ القُرْآن كلامُ الله غيرُ مخلوقٍ ولا مُحْدَثٍ قد ذكره غيرُهُ من أئِمَّةِ الإسْلَام:

ـ مِنْهُم الإمام سُفْيَان بْنُ عيينة (ت١٩٨هـ) رحمه الله فقد أخرج ٱبن أبي حاتم في تفسيره عنْهُ أنه قال في تفسير قوله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾[الأعراف: ٥٤] الخَلْقُ هُوَ الخَلْقُ، وَالأَمْرُ هُوَ الكلامُ[3].

---

(١) السنة لأبي بكر الخلال (ج٥/ص١٣٨) طبعة دار الراية.

(٢) السنة (ص٢٧)

(٣) تفسير بن ابي حاتم (ج٥/ص١٤٩٨)

- وَمِنْهُمْ عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ يَحْيَى المَكِّيُّ (ت٢٤٠هـ) فِي مُنَاظَرَتِهِ لِبِشْرٍ المَرِيسِيِّ إذ قال: ﴿**أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ**﴾ جمَعَ فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ الخَلْقَ كُلَّهُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿**وَٱلْأَمْرُ**﴾ [الأعراف: ٥٤] يَعْنِي الأَمْرَ ٱلَّذِي كَانَ بِهِ هَذَا الخَلْقُ، فَفَرَّقَ عَجَلَّ بَيْنَ خَلْقِهِ وَبَيْنَ أَمْرِهِ، فَجَعَلَ الخَلْقَ خَلْقًا وَالأَمْرَ أَمْرًا، وَجَعَلَ هَذَا غَيْرَ هَذَا، وَهَذَا غَيْرَ هَذَا[١].

ثم وَرِثَ أئِمَّةُ أهل السُّنة بعد الإمام أحْمَد رَحِمَهُ اللهُ هذا الدَّلِيل وغيْرَهُ مِنَ الأدلة كمَا وَرِثُوا المُعْتَقد وحَافَظُوا عليه، **مِنْهُم تلميذهُ عَبْدُ الله بْن بِشْر بْن عُمَيْرة الطّالْقانيّ (ت٢٧٥هـ)** إِذْ قال: القُرْآنُ كَلَامُ الله غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وبكَلَامِه خلَقَ الخَلْقَ وكَوَّنَ الأشْيَاءَ، وليْسَ مِنَ الخَلَّاقِ العَلِيم شَيْءٌ مخلوق، **وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ كلامَهُ مَخْلُوقٌ فقد زعم أن الله شَيْءٌ مَخْلُوقٌ**، فتعَالَى اللهُ عن هذا، فلقد جاء قائِلُ هذا القَوْلِ

---

(١) الحيدة (ص٥٠)

شَيْئًا نُكُرًا، وٱفْتَرَى عَظِيمًا، قال اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾[الأعراف: ٥٤]، فَفَصَلَ الخَلْقَ مِنَ الأَمْرِ[١].

ثم بظهور شيخ أهل السُّنة أبي الحسن الأَشْعَرِيِّ (ت٣٢٧هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ وأئمة مَدْرَسَتِهِ الثابتةِ على عقائد السَّلَفِ الصَّالِحِ ازدادَ التمسُّكُ بِهِ وقَوِيَ، فكان ذلك من أعظم وأجْلَى مصاديق وراثة الخَلَفِ العُدُولِ للسَّلَفِ رَضِيَ الله عَنْهُمْ.

وقد جمعنا هذه الرسالة بفضل الله وتوفيقه لبيان ذلك وتحقيقه بالنقول الموثقة الجلية البيّنة، ولتصديق الشيخ أبي الحسن الأشعري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في قوله في فاتحة كتاب الإبانة: «قَوْلُنَا الذي نَقُولُ به، وديانتُنَا التي نَدِينُ بها: التَمَسُّكُ بكتابِ الله ربنا عَزَّوَجَلَّ، وبسُنَّةِ نبينا محمَّدٍ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وما رُوِيَ عن السادة الصحابة والتابعين وأئمة الحَدِيث، ونحن بذلك معتصمون، وبما كان يقول به أبو عبد الله أحْمَدُ بن محمد

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر (ج٢٧/ص١٦٨) طبعة دار الفكر.

بن حنبل ـ نَضَّرَ اللَّهُ وجهه ورفع درجته وأجزل مثوبته ـ قائلون[1].

وهذا أوان الشروع في إيراد كلامِ أئمة أهل السنة الأشاعرة مقتصرًا عليهم دون غيرهم تحقيقًا لمقصود الرسالة وبالله تعالى التوفيق.

ـ **قال الشيخ أبو الحسن الأشعري (ت٣٢٧هـ)**: إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنِ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ القُرْآنَ كَلَامُ اللهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ؟ قِيلَ لَهُ: الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾[الأعراف: ٥٤]، فَـ﴿ٱلْخَلْقُ﴾ جَمِيعُ مَا خَلَقَ دَاخِلٌ فِيهِ؛ لِأَنَّ الكَلَامَ إِذَا كَانَ لَفْظُهُ عَامًّا فَحَقِيقَتُهُ أَنَّهُ عَامٌّ، وَلَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نُزِيلَ الكَلَامَ عَنْ حَقِيقَتِهِ بِغَيْرِ حُجَّةٍ وَلَا بُرْهَانٍ، فَلَمَّا قَالَ: ﴿لَهُ ٱلْخَلْقُ﴾ كَانَ هَذَا فِي جَمِيعِ الخَلْقِ، وَلَمَّا قَالَ:

(١) الإبانة عن أصول الديانة (ص٢٠)

﴿وَٱلۡأَمۡرُ﴾ ذَكَرَ أَمْرًا غَيْرَ جَمِيعِ الخَلْقِ، فَدَلَّ مَا وَصَفْنَا عَلَى أَنَّ أَمْرَ ٱللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ[1].

◈ ◈ ◈

ـ **وَقَالَ الإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ النَّقَّاشُ (ت٣٥١هـ)**: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُ﴾ [الأعراف: ٥٤] فِي هَذِهِ الآيَةِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ القُرْآنَ غَيْرُ مَخْلُوقٍ[2].

◈ ◈ ◈

ـ **وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُجَاهِدٍ البَصْرِيُّ (ت٣٧٠هـ)**: وَأَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ أَمْرَهُ عَزَّ وَجَلَّ وَقَوْلَهُ غَيْرُ مُحْدَثٍ وَلَا مَخْلُوقٍ، وَقَدْ دَلَّ ٱللَّهُ تَعَالَى عَلَى صِحَّةِ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: ﴿أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُ﴾[الأعراف: ٥٤] فَفَرَّقَ تَعَالَى بَيْنَ خَلْقِهِ وَأَمْرِهِ[3].

◈ ◈ ◈

---

(١) الإبانة عن أصو الديانة.

(٢) تفسير إشفاء الصدور (ق٤٨/ب) مخطوط المكتبة الوطنية بتونس.

(٣) رسالة إلى أهل الثغر (ص١٥٣ ـ ١٥٤) طبعة دار السلام ـ داغستان.

ـ **وَقَالَ القَاضِي أَبُو بَكْرٍ البَاقِلَّانِيُّ (ت٤٠٣هـ)**: وَٱلَّذِي يَدُلُّ عَلَى نَفْيِ خَلْقِ القُرْآنِ ـ مِنَ القُرْآنِ ـ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ**﴾[الأعراف: ٥٤]، فَفَصَلَ بَيْنَ الخَلْقِ وَالأَمْرِ، فَلَوْ كَانَ القُرْآنُ مَخْلُوقًا لَكَانَ خَلْقًا ـ لِأَنَّ الخَلْقَ هُوَ المَخْلُوقُ، فَيَصِيرُ تَقْدِيرُ القَوْلِ: أَلَا لَهُ الخَلْقُ وَالخَلْقُ، وَذَلِكَ عِيٌّ مِنَ الكَلَامِ مُسْتَهْجَنٌ مُسْتَغَثٌّ، وَٱللَّهُ يَتَعَالَى عَنِ التَّكَلُّمِ وَالإِخْبَارِ بِمَا لَا فَائِدَةَ فِيهِ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الأَمْرَ لَيْسَ الخَلْقَ(١).

وَقَالَ أَيْضًا: فَأَمَّا الدَّلِيلُ عَلَى كَوْنِ كَلَامِ ٱللَّهِ قَدِيمًا غَيْرَ مَخْلُوقٍ فَمِنَ الكِتَابِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ**﴾[الأعراف: ٥٤] فَصَلَ بَيْنَ الخَلْقِ وَالأَمْرِ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الأَمْرَ غَيْرُ مَخْلُوقٍ لِأَنَّ كَلَامَهُ أَمْرٌ وَنَهْيٌ وَخَبَرٌ(٢).

◈ ◈ ◈

ـ **وقال الإمامُ القَاضِي عبْدُ الوَهَّاب البغدادي (ت٤٢٢هـ)**: وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَزَلْ مُتَكَلِّمًا، وَأَنَّ

---

(١) التمهيد (ص٢٤٠)

(٢) رسالة الحرة المطبوعة باسم الإنصاف (ص٦٢)

كَلَامَهُ غَيْرُ مُحْدَثٍ وَلَا مَخْلُوقٍ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾[الأعراف: ٥٤] فَفَصَلَ بَيْنَ الخَلْقِ وَالأَمْرِ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ أَمْرَهُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ(١).

◈ ◈ ◈

ـ قَالَ الإمام أبو عليّ ٱبْنُ شَاذَانَ (ت٤٢٦هـ)(٢): الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ القُرْآنَ غَيْرُ مَخْلُوقٍ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤]، فَفَصَلَ بَيْنَ الخَلْقِ وَالأَمْرِ، فَلَوْ كَانَ أَمْرُهُ مَخْلُوقًا لَكَانَ كَأَنَّهُ قَالَ: أَلَا لَهُ الخَلْقُ وَالخَلْقُ، وَهَذَا تَكْرَارٌ مِنَ الكَلَامِ، وَعِيٌّ لَا فَائِدَةَ فِيهِ، فَعَلِمْنَا أَنَّ أَمْرَهُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ(٣).



---

(١) شرح عقيدة الإمام ابن أبي زيد القيرواني (ص١٩٤)

(٢) **هو الإمام الحسنِ بن أحمد بْنِ شَاذان أبو عليّ البزاز (٣٣٩ ـ ٤٢٦هـ)**. قال الخطيب البغدادي: كان صدوقًا صحيحَ الكتابِ، وكان يفهمُ الكلامَ على مذهب الأشعري. (تاريخ بغداد، ج٨/ص٢٢٣. ترجمة رقم: ٣٧٢٥) ومن شيوخه الإمام أبو بكر بن كامل بن خلف بن شجرة (ت٣٥٠هـ) كما ذكر ابن خير الإشبيلي في فهرسته (ص٥٤).

(٣) نقله الإمام ابن يونس المالكي في جامع المدونة.

ـ وقال الإمام الأستاذُ عَبْدُ القاهر البَغْدَاديُّ (ت٤٢٩):

﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾[الأعراف: ٥٤]: فَصَلَ بَيْنَهُمَا، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ أَمْرَهُ غَيْرُ خَلْقِهِ(١).

◈ ◈ ◈

ـ وَقَال الإمام مكي بن أبي طالب القيرواني (ت٤٣٧هـ) فِي تَفْسِيرِ قَوْلِه تَعَالَى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾[الأعراف: ٥٤]: ﴿ٱلْخَلْقُ﴾: المَخْلُوقُ، ﴿وَٱلْأَمْرُ﴾: هُوَ كَلَامُهُ ٱلَّذِي بِهِ تَكُونُ المَخْلُوقَاتُ، فَهُوَ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَصِفَةٌ مِنْ صِفَاتِهِ كَعِلْمِهِ وَقُدْرَتِهِ، لَا يُشْبِهُ كَلَامَ المَخْلُوقِينَ، وَلَا يُقَدَّرُ فِيهِ صَوْتٌ وَلَا حُرُوفٌ، وَإِنَّمَا هُوَ كَلَامٌ لَهُ صِفَةُ ذَاتِهِ، فَكَمَا أَنَّهُ تَعَالَى لَا شَيْءَ يُشْبِهُهُ، كَذَلِكَ صِفَاتُهُ لَا تُشْبِهُهَا صِفَةٌ(٢).



---

(١) تفسير الأسماء والصفات (ج١/ص٣٩٦)

(٢) الهداية (ص٢٣٩٨)

ـ وقال الإمامُ أبو محمد الأصبهاني ابْنُ اللَّبَّانِ[1] (ت٤٤٦هـ): قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾[الأعراف: ٥٤] فَفَصَلَ بَيْنَ الخَلْقِ وَالأَمْرِ، فَلَوْ كَانَ أَمْرُهُ مَخْلُوقًا وَخَلْقًا لَكَانَ تَكْرَارًا وَعِيًّا مِنَ الكَلَامِ وَلَغْوًا؛ لِأَنَّهُ يَصِيرُ كَأَنَّهُ قَالَ: «أَلَا لَهُ الخَلْقُ وَالخَلْقُ». وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ وَجَبَ أَنْ يُحْمَلَ الأَمْرُ عَلَى فَائِدَةٍ مُجَدَّدَةٍ وَأَنَّهُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ حَتَّى يَصِحَّ فَصْلُ اللَّهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الخَلْقِ وَيَكُونَ لَهُ فَائِدَةٌ[2].

◈ ◈ ◈

ـ قال الإمام أبو الحَسَن عليُّ بْنُ خلَفِ بْنِ بَطَّالٍ (ت٤٤٩هـ): الأَمْرُ غَيْرُ الخَلْقِ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾[الأعراف: ٥٤]، فَفَصَلَ بَيْنَهُمَا بِالوَاوِ، وَهُوَ قَوْلُ جَمِيعِ أَهْلِ السُّنَّةِ[3].

---

(١) أبو محمد الأصبهاني ابن اللبان الشافعي ت ٤٤٦هـ قال ابن الخطيب في تاريخه صحب القاضي أبا بكر الأشعري ودرس عليه أصول الديانات اهـ له كتاب الكفاية موجود.

(٢) الكفاية (ق٧٢/ب)

(٣) شرح صحيح البخاري (ج١٠/ص٤٧٦)

◈ ◈ ◈

ـ وَقَالَ الإمام الحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ البَيْهَقِيُّ (ت٤٥٨هـ):

قَالَ الله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾[الأعراف: ٥٤] ففَصَلَ بَيْنَ المخلوق والأمر، ولو كان الأمرُ مخلوقًا لم يكن لتفصيله معنى[١].

◈ ◈ ◈

ـ وقال الإمامُ أبو الفتح عبد الكريم الشِّهرستاني (ت٥٤٨هـ): قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾[الأعراف: ٥٤] فَالخَلْقُ وَالأَمْرُ يَتَقَابَلَانِ كَالفِعْلِ وَالقَوْلِ، وَعَنْ هَذَا أَمْكَنَ ٱلٱسْتِدْلَالُ بِهَذِهِ الآيَةِ حَتَّى يُقَالَ: إِنَّ أَمْرَ البَارِئِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ؛ فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ مَخْلُوقًا لَكَانَ تَقْدِيرُ قَوْلِهِ: أَلَا لَهُ الخَلْقُ وَالخَلْقُ، وَهَذَا مِنْ فَاسِدِ الكَلَامِ[٢].

◈ ◈ ◈

ـ قال الإمامُ أبو الحسن علي بن أحمد الواحِدِيُّ (ت٤٦٨هـ): في تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ

---

(١) الجامع لشعب الإيمان (ج١/ص٣٢٧) مكتبة الرشد.

(٢) نهاية الإقدام في علم الكلام (ص٢٩٦)

وَٱلۡأَمۡرُ﴾[الأعراف: ٥٤]: ٱسْتَخْرجَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ (ت١٩٨هـ) مِنْ هَذَا أَنَّ كَلَامَ ٱللَّهِ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَخْلُوقًا، فَقَالَ: «فَرَّقَ ٱللَّهُ بَيْنَ الخَلْقِ وَالأَمْرِ، فَمَنْ جَمَعَ بَيْنَهُمَا فَقَدْ كَفَرَ». يَعْنِي: مَنْ جَعَلَ الأَمْرَ ـ ٱلَّذِي هُوَ قَوْلُهُ ـ مِنْ جُمْلَةِ مَا خَلَقَهُ فَقَدْ كَفَرَ[1].

◈ ◈ ◈

ـ وقال الإمام مُحْيِي السُّنَّة الحُسَيْن بن مسْعُودٍ البَغَوِيُّ (ت٥١٠هـ): قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُ﴾ [الأعراف: ٥٤]: لَهُ الخَلْقُ لِأَنَّهُ خَلَقَهُمْ، وَلَهُ الأَمْرُ يَأْمُرُ فِي خَلْقِهِ بِمَا يَشَاءُ. قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَ الخَلْقِ وَالأَمْرِ، فَمَنْ جَمَعَ بَيْنَهُمَا فَقَدْ كَفَرَ[2].

◈ ◈ ◈

ـ وقال الإمام أبو القَاسِم سَلْمَانُ الأنْصَارِيُّ (ت٥١٢هـ): قَدْ تَمَثَّلَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَا لَهُ

---

(١) التفسير البسيط (٩/١٧٦)

(٢) معالم التنزيل (ج٣/ص٢٣٦)

﴿ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُ﴾[الأعراف: ٥٤]، فَقَالُوا: لَوْ كَانَ الأَمْرُ مِنْ جُمْلَةِ الخَلْقِ لَمَا ٱسْتَقَامَ الفَصْلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الخَلْقِ[1].

وَقَالَ أَيْضًا: وَقَدْ تَمَسَّكَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُ﴾[الأعراف: ٥٤]، فَفَصَلَ بَيْنَ الخَلْقِ وَالأَمْرِ، فَلَوْ كَانَ الأَمْرُ مِنْ جُمْلَةِ الخَلْقِ لَمَا ٱسْتَقَامَ الفَصْلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الخَلْقِ[2].

◈ ◈ ◈

ـ وقال الإمام إسماعيل الضَّرِير الحِيري النيسابوري (ت٤٣٠هـ): ﴿أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُ﴾[الأعراف: ٥٤]: الخَلْقُ: مَخْلُوقُهُ، وَالأَمْرُ: قَوْلُهُ، وَالخَلْقُ لا يوجد إلا بالقَوْلِ وهو قوله: «كُنْ»، فإذا كان بـ«كُنْ» يَكُونُ مَخْلُوقًا. وَأَمْرُهُ قَوْلُهُ، وَالقَوْلُ وَالكَلَامُ وَاحِدٌ، وَكَلَامُهُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، قَالَ عَبْدُ الجَبَّارِ بْنُ عَلَاءٍ: سَأَلْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى:

---

(١) الغنية (ج٢/ص٦٥٦)

(٢) شرح الإرشاد (ج٢/ص٩١)

﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾[الأعراف: ٥٤] فَقَالَ: فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَ الخَلْقِ وَالأَمْرِ، فَمَنْ جَمَعَ بَيْنَهُمَا فَقَدْ كَفَرَ(١).

◈ ◈ ◈

ـ قالَ الإمام أَحْمَدُ بْنُ عمَّار المَهْدَوِيُّ (ت٤٤٠هـ): ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾[الأعراف: ٥٤]: ﴿ٱلْخَلْقُ﴾: المَخْلُوقُ، ﴿وَٱلْأَمْرُ﴾: كلامُهُ ٱلَّذِي هُوَ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَهُوَ قَوْلُهُ: «كُنْ». وَفِي تَفْرِقَتِهِ بَيْن الخَلْقِ وَالأَمْرِ دَلِيلٌ بَيِّنٌ عَلَى فَسَادِ قَوْلِ مَنْ قَالَ بِخَلْقِ القُرْآنِ(٢).

◈ ◈ ◈

ـ وقال الإمام أبو إسْحَاقَ الشِّيرَازِيُّ (ت٤٧٦هـ) حاكيا اعتقاد أهل السنة: «ثُمَّ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ عَزَّوَجَلَّ مُتَكَلِّمٌ بِكَلَامٍ قَدِيمٍ أزَلِيٍّ أَبَدِيٍّ غَيْرِ مَخْلُوقٍ وَلَا مُحْدَثٍ وَلَا مُفْتَرًى وَلَا مُبْتَدَعٍ وَلَا مُخْتَرَعٍ، بَلْ أَبَدًا كَانَ مُتَكَلِّمًا بِهِ وَأَبَدًا يَكُونُ».

---

(١) الكفاية في التفسير (ج٢/ص٤٣٦)

(٢) التحصيل (ج٣/ص٤٥)

ثُمَّ قَالَ: «وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾[الأعراف: ٥٤]، وَالأَمْرُ كَلَامُ ٱللَّهِ، فَلَوْ كَانَ مَخْلُوقًا لَقَالَ: «أَلَا لَهُ الخَلْقُ وَالخَلْقُ»، وَيَكُونُ تَكْرَارًا مِنَ الكَلَامِ، فَلَمَّا فَصَلَ بَيْنَهُمَا بِالوَاوِ دَلَّ عَلَى أَنَّ الخَلْقَ مَخْلُوقٌ، وَالأَمْرَ كَلَامٌ قَدِيمٌ أَزَلِيٌّ»(١).

◈ ◈ ◈

ـ قال الإمام أبو نصر عبد الرَّحِيم القُشَيْرِيُّ (ت٥١٤هـ)

﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾[الأعراف: ٥٤] قَالَ ٱبْنُ عُيَيْنَةَ: «فَرَّقَ بَيْنَ الخَلْقِ وَالأَمْرِ، فَمَنْ جَمَعَ بَيْنَهُمَا فَقَدْ كَفَرَ». أَيْ: مَنْ جَعَلَ الأَمْرَ ـ ٱلَّذِي هُوَ قَوْلُهُ ـ مِنْ جُمْلَةِ مَا خَلَقَهُ فَقَدْ كَفَرَ(٢).

◈ ◈ ◈

ـ وقال الإمامُ عَبْدُ الحَقِّ بْنُ عَطِيَّةَ (ت٥٤١هـ) في تفسير قوله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾[الأعراف: ٥٤]: وَأَخَذَ المُفَسِّرُونَ الخَلْقَ بِمَعْنَى المَخْلُوقَاتِ، أَيْ: هِيَ لَهُ كُلُّهَا

---

(١) الإشارة إلى مذهب أهل الحق (ص١٣٠ ـ ١٣١)

(٢) التيسير في علم التفسير (ج٢/ق٥٢/ب)

وَمِلْكُهُ وَٱخْتِرَاعُهُ، وَأَخَذُوا الأَمْرَ مَصْدَرًا مِنْ أَمَرَ يَأْمُرُ، وَعَلَى هَذَا قَالَ **النَّقَّاشُ** وَغَيْرُهُ: إِنَّ الآيَةَ تَرُدُّ عَلَى القَائِلِينَ بِخَلْقِ القُرْآنِ؛ لِأَنَّهُ فَرَّقَ فِيهَا بَيْنَ المَخْلُوقَاتِ وَبَيْنَ الكَلَامِ؛ إِذِ الأَمْرُ كَلَامُهُ عَزَّ وَجَلَّ[1].

◈ ◈ ◈

- **وقال الإمام القاضي أبو بَكْرِ بْنُ العَرَبِيِّ المَعافري (ت٥٤٣هـ)**: قَالَ اللهُ تعالى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾[الأعراف: ٥٤]: فَفَصَلَ الأَمْرَ مِنَ الخَلْقِ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الأَمْرَ لَيْسَ بِخَلْقٍ وهو كلامُ الله تعالى الأزلي القديم، وهو صفة من صفات ذاتهِ كعلمهِ وقدرتهِ وإرادته سبحانه[2].

◈ ◈ ◈

- **وقال الإمامُ فَخْرُ الدين الرَّازي (ت ٦٠٦هـ)**: ٱحْتَجَّ أَصْحَابُنَا بِهَذِهِ الآيَةِ عَلَى أَنَّ كَلامَ اللَّهِ قَدِيمٌ. قَالُوا: إِنَّهُ تَعَالَى مَيَّزَ بَيْنَ الخَلْقِ وَبَيْنَ الأَمْرِ، وَلَوْ كَانَ الأَمْرُ مَخْلُوقًا لَمَا صَحَّ

---

(١) المحرر الوجيز (٢/٤٠٩)

(٢) قانون التأويل وواضحة السبيل (مخطوط، صفحة ٢٧٣)

هَذَا التَّمْيِيزُ، ولَوْ كَانَ الأَمْرُ دَاخِلًا تَحْتَ الخَلْقِ كَانَ إِفْرادُ الأَمْرِ بِالذِّكْرِ تَكْرِيرًا مَحْضًا، وَالأَصْلُ عَدَمُهُ(١).

◈ ◈ ◈

ـ وَقَالَ الإمامُ المُعَافَى بْنُ إسْمَاعِيل المَوْصِلِي (ت٦٣٠هـ): ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾[الأعراف: ٥٤] قَالَ ٱبْنُ عُيَيْنَةَ: «فَرَّقَ بَيْنَ الأَمْرِ وَالخَلْقِ، فَمَنْ جَمَعَ بَيْنَهُمَا فَقَدْ كَفَرَ». أَيْ: مَنْ جَعَلَ الأَمْرَ ٱلَّذِي هُوَ قَوْلُهُ مِنْ جُمْلَةِ مَا خَلَقَهُ فَقَدْ كَفَرَ(٢).

◈ ◈ ◈

ـ وقال الإمامُ سَيْفُ الدِّين الآمدي (ت٦٣١هـ): قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾[الأعراف: ٥٤] فَقَدْ أَثْبَتَ لَهُ خَلْقًا وَأَمْرًا، فَلَوْ كَانَ الأَمْرُ مَخْلُوقًا لَكَانَ مَعْنَى الكَلَامِ: أَلَا لَهُ الخَلْقُ وَالخَلْقُ(٣).

---

(١) التفسير الكبير (ج١٤/ص٢٦٩ ـ ٢٧٠)

(٢) نهاية البيان في تفسير القرآن (ق١٩٨/ب) نسخة مكتبة نور عثمانية رقم ٤٦٠.

(٣) غاية المرام في علم الكلام (ص١٠٩)

◈ ◈ ◈

ـ قال الإمامُ أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القُرْطُبي (ت٦٧١هـ) في تفسير قولهِ تعالى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾[الأعراف: ٥٤]: وَفِي تَفْرِيقِهِ بَيْنَ الخَلْقِ وَالأَمْرِ دَلِيلٌ بَيِّنٌ عَلَى فَسَادِ قَوْلِ مَنْ قَالَ بِخَلْقِ القُرْآنِ؛ إِذْ لَوْ كَانَ كَلَامُهُ ـ ٱلَّذِي هُوَ أَمْرُهُ ـ مَخْلُوقًا لَكَانَ قَدْ قَالَ: «أَلَا لَهُ الخَلْقُ وَالخَلْقُ»، وَذَلِكَ عِيٌّ مِنَ الكَلَامِ وَمُسْتَهْجَنٌ وَمُسْتَغَثٌّ، وَٱللَّهُ يَتَعَالَى عَنِ التَّكَلُّمِ بِمَا لَا فَائِدَةَ فِيهِ(١).

◈ ◈ ◈

ـ وقال الإمامُ أبو الحسَنِ اليَفْرِنِيُّ الطَّنْجِيُّ (ت٧٣٤هـ): الدَّلِيلُ عَلَى قِدَمِ كَلَامِ الرَّبِّ تَعَالَى مِنَ الكِتَابِ آيَاتٌ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾[الأعراف: ٥٤]، وَوَجْهُ الٱسْتِدْلَالِ مِنْهَا أَنَّهُ تَعَالَى مَيَّزَ بَيْنَ الخَلْقِ وَالأَمْرِ، فَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ الأَمْرُ خَارِجًا عَنِ الخَلْقِ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ الأَمْرُ مَخْلُوقًا لَكَانَ تَقْدِيرُ الآيَةِ: أَلَا لَهُ الخَلْقُ وَالخَلْقُ، وَالشَّيْءُ لَا يُعْطَفُ عَلَى

---

(١) الجامع لأحكام القرآن (ج٧/ص٢٢٢)

نَفْسِهِ[1].

◈ ◈ ◈

ـ **قال الإمامُ شَمْسُ الدِّينِ الكِرْمَانِيُّ (ت٧٨٦هـ):** قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾[الأعراف: ٥٤]، فَفرَّقَ بَيْن الخَلْقِ وَالأَمْرِ حَيْثُ عَطَفَ أَحَدَهُمَا عَلَى الآخَرِ، وَكَيْفَ لَا وَالأَمْرُ قَدِيمٌ وَالخَلْقُ حَادِثٌ؟![2].

◈ ◈ ◈

وقال الإمام جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ): قوله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾[الأعراف: ٥٤] ٱسْتَدَلَّ بِهِ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَلَى أَنَّ القُرْآنَ غَيْرُ مَخْلُوقٍ ـ أَخْرَجَهُ ٱبْنُ أَبِي حَاتِمٍ ـ لِأَنَّ الأَمْرَ هُوَ الكَلَامُ، وَقَدْ عَطَفَهُ عَلَى الخَلْقِ، فَٱقْتَضَى أَنْ يَكُونَ غَيْرَهُ؛ لِأَنَّ العَطْفَ يَقْتَضِي المُغَايَرَةَ[3].

◈ ◈ ◈

ـ **قال الإمام شهب الدين أحمد بن محمد القسطلاني**

---

(١) المباحث العقلية في شرح العقيدة البرهانية (ج٢/ص٨٨٢)

(٢) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري (ج٢٥/ص٢٤١)

(٣) الإكليل في استنباط التنزيل (ص١٢٩)

(ت٩٢٣هـ): قَالَ تَعَالَى: ﴿**أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ**﴾[الأعراف: ٥٤]، فَرَّقَ بَيْنَ الخَلْقِ وَالأَمْرِ حَيْثُ عَطَفَ أَحَدَهُمَا عَلَى الآخَرِ، فَالخَلْقُ: هُوَ المَخْلُوقَاتُ، وَالأَمْرُ: هُوَ الكَلَامُ، فَالأَوَّلُ حَادِثٌ، وَالثَّانِي قَدِيمٌ؟![1].

- **قال العَلَّامَةُ أبو الحسن علي بن محمد المَنُوفِيُّ (ت٩٣٩هـ):** قال ٱبْنُ عُيَيْنَة: بيَّنَ اللهُ الخَلْقَ مِنَ الأَمْرِ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ**﴾[الأعراف: ٥٤]، أَيْ: فَرَّقَ بَيْنَهُمَا حَيْثُ عَطَفَ أَحَدَهُمَا عَلَى الآخَرِ، وَكَيْفَ لَا وَالأَمْرُ قَدِيمٌ وَالخَلْقُ حَادِثٌ؟![2].

---

(١) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (ج١٠/ص٤٧٤)

(٢) معونة القاري لصحيح البخاري (ج١٠/ص٤٣٥)

۞ خاتمة في بيان مُعتقد أهْلِ السُّنَّة في صِفَة الكَلامِ:

ـ **قال الإمام أبو بكر أحمد بن إسحاق الصِّبْغي (٣٤٢هـ)**: القُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى وَصِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ ذَاتِهِ، لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ كَلَامِهِ خَلْقًا وَلَا مَخْلُوقًا، وَلَا فِعْلًا وَلَا مَفْعُولًا، وَلَا مُحْدَثًا وَلَا حَدَثًا وَلَا إِحْدَاثًا»[1].

ـ **وَقالَ الإمام هِبَةُ اللَّهِ اللَّالكائِيُّ (ت٤١٨هـ)**: هُوَ قرآنٌ وَاحِدٌ، غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَغَيْرُ مَجْعُولٍ وَمَرْبُوبٍ، بَلْ هُوَ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ ذَاتِهِ، لَمْ يَزَلْ مُتَكَلِّمًا، وَمَنْ قَالَ غَيْرَ هَذَا فَهُوَ كَافِرٌ ضَالٌّ مُضِلٌّ مُبْتَدِعٌ مُخَالِفٌ لِمَذَاهِبِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ[2].

---

(١) الأسماء والصفات للإمام البيهقي (ج٢/ص٢٢، ٢٣)

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (ج٢/ص٣٦٤)

ـ **وقال الإمام عَبْدُ الجَلِيلِ الرَّبَعِيُّ (ت٤٢٧هـ)**[١]:

أَجْمَعَ أَهْلُ الحَقِّ مِنَ المُثْبِتَةِ وَأَصْحَابِ الحَدِيثِ وَمَنْ يَجِبُ الرُّجُوعُ إليه مِنْ نُظَّارِ الفُقهاءِ وَدَهْمَاءِ سَلَفِ الأُمَّةِ أَنَّ القُرْآنَ كَلامُ اللَّهِ تعالى، غَيْرُ مُحْدَثٍ ولَا مَخْلُوقٍ، وَأَنَّه صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ ذاتِهِ، لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزالُ علَيْهَا مَوْصُوفًا بها[٢].

ـ **وَقَالَ الإمام الحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ البَيْهَقِيُّ (ت٤٥٨هـ)**:

القرآن كلام الله ﷻ وكلام الله صفة من صفات ذاته، ولا يجوز أن يكون شيء من صفات ذاته مخلوقا ولا محدثًا ولا حادثا[٣].

ـ **وقال الإمام أَبُو الخَطَّابِ ٱبْنُ دِحْيَة الكَلْبِيِّ (ت٦٣٣هـ)** في تاريخه بعد ذكر محنة الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

---

(١) هو عبد الجليل بن أبي بكر الربعي، يعرف بالديباجي، وبابن الصابوني، أبو القاسم، ولد بالقيروان، وقرأ بها على علمائها مثل أبي عمران الفاسي وأصحاب القاضي أبي بكر بن الطيب الباقلاني، وأقرأ الناس بجامع عقبة. قال عياض أخذ عن الأَذَرِي كُتُب القاضي الباقلاني. (الغنية ص ٧٦)

(٢) التسديد في شرح التمهيد (ق٦٦/ب)

(٣) اعتقاد أهل السنة والجماعة (ج١/ص٩٥=

وعقيدة أهل السنة والجماعة أن القرآن كلامُ الله ﷻ صفة ذاته، وهو سبحانه متكلم به، نزل به جبريل على رسول الله ﷺ فوعاه عنه وبلغه بلسانه العربي، وأنه في المصاحف مكتوب وفي القلوب محفوظ وبالآذان مسموع وبالأصوات متلوٌّ وبالأفهام مفهومٌ وبالحروف والأشكالِ والأصباغ مخطوط وبالألفاظ مقروء، فمكتوبه ومخطوطه ومسموعه ومتلوه ومفهومه ومحفوظه ومقروؤه حقيقة كلام الله ﷻ غير محدث ولا مخلوقٍ ولا مجعول، وأن الكتابة والحفظ والسمع والفهم والأصوات والحروف والأصباغ والأشكال والألفاظ والظروف والأوعية محدثَةٌ كائنةٌ بعد أن لم تكن، مختلفة متغايرة فانية زائلة، وكلامُ الله ﷻ باق واحد لا يزول ولا يحول ولا يُبَدَّل ما يقول، وأن القرآن الذي أنزله الله على رسول الله ﷺ لا يغسله الماء كما ثبت من حديث عياض بن حمار المجاشعي أخرجه مسلم في صحيحه(١)،

---

(١) مسلم (٢٨٦٥)

وغيره من أشكال الحروف مغسولة ممحوّة.

هذه عقيدة الصحابة والتابعين وأهل السنة والجماعة من علماء المسلمين[1].

وكتب: نزار بن علي بن أحمد حمادي

الثلاثاء ١٨ محرّم ١٤٤٤هـ

الموافق ١٦ أوت ٢٠٢٢م

بتونس

(١) تاريخ خلفاء بني العباس (ق٧٦/ب)

فهرس أسماء الأيمة المنقول قولهم في موافقة الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ

الشَّيْخُ أبو الحسَنِ الأَشْعَرِيُّ (ت٣٢٧هـ)

الإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ النَّقَّاشُ (ت٣٥١هـ)

الإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُجَاهِدٍ البَصْرِيُّ (ت٣٧٠هـ)

الإِمَامُ القَاضِي أَبُو بَكْرٍ البَاقِلَّانِيُّ (ت٤٠٣هـ)

الإمامُ القَاضِي عبْدُ الوَهَّاب البغدادي (ت٤٢٢هـ)

الإمام أبو عليّ ٱبْنُ شَاذَانَ (ت٤٢٦هـ)

الإمام الأستاذُ عَبْدُ القاهر البَغْدَاديُّ (ت٤٢٩)

الإمام مكي بن أبي طالب القيرواني (ت٤٣٧هـ)

الإمامُ أبو محمد الأصبهاني ابْنُ اللَّبَّانِ[1] (ت٤٤٦هـ)

الإمام أبو الحَسَن عليُّ بْنُ خلَفِ بْنِ بَطَّالٍ (ت٤٤٩هـ)

الإمام الحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ البَيْهَقِيُّ (ت٤٥٨هـ)

الإمامُ أبو الفتح عبد الكريم الشِّهرستاني (ت٤٥٨هـ)

الإمامُ أبو الحسن علي بن أحمد الواحِدِيُّ (ت٤٦٨هـ)

الإمام مُحْيِي السُّنَّة الحُسَيْن بن مسْعُودٍ البَغَوِيُّ (ت٥١٠هـ)

الإمام أبو القاسم سلمان الأنصاري (ت٥١٢هـ)

---

(١) أبو محمد الأصبهاني ابن اللبان الشافعي ت ٤٤٦هـ قال ابن الخطيب في تاريخه صحب القاضي أبا بكر الأشعري ودرس عليه أصول الديانات اهـ له كتاب الكفاية موجود.

الإمام إسماعيل الحيري الضرير النيسابوري (ت٤٣٠هـ)

الإمام أَحْمَدُ بْنُ عمَّار المَهْدَوِيُّ (ت٤٤٠هـ)

الإمام أبو إسْحَاقَ الشِّيرَازِيُّ (ت٤٧٦هـ)

الإمام أبو نصر عبد الرحيم القشيري (ت٥١٤هـ)

الإمامُ عَبْدُ الحَقِّ بْنُ عَطِيَّةَ (ت٥٤١هـ)

الإمام القاضي أبو بَكْرِ بْنُ العَرَبِيِّ المَعافري (ت٥٤٣هـ)

الإمامُ فَخْرُ الدين الرَّازي (ت ٦٠٦هـ)

الإمامُ المُعَافَى بْنُ إسْمَاعِيل المَوْصِلِي (ت٦٣٠هـ)

الإمامُ سَيْفُ الدِّين الآمدي (ت٦٣١هـ)

الإمامُ أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القُرْطُبي (ت٦٧١هـ)

الإمامُ أبو الحسَنِ اليَفْرِنِيُّ الطَّنْجِيُّ (ت٧٣٤هـ)

الإمامُ شَمْسُ الدِّينِ الكِرْمَانِيُّ (ت٧٨٦هـ)

الإمام جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)

الإمام شهب الدين أحمد بن محمد القسطلاني (ت٩٢٣هـ)

العَلَّامَةُ أبو الحسن علي بن محمد المَنُوفِيُّ (ت٩٣٩هـ)


دار الإمام ابن عرفة
تونس